Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الشعر من الاغراق في الوصف والافراط في التشبيه وكان مجرى ما يوردونه منه مجرى القصص الحق والمخاطبات بالصدق ، » وقال عن الثاني : « والشعراء في عصرنا إنما يحابون على ما يستحسن من لطيف ما يوردونه من أشعارهم وبديع ما يغربونه من معانيهم وبليغ ما ينظمونه من ألفاظهم ومضحك ما يوردونه من نوادرهم وأنيق ما ينسجونه من وشي قولهم دون حقائق ما يشتمل عليه من المدح والهجاء وسائر الفنون التي يصرفون القول فيها .. وأشعارهم متكلفة غير صادرة عن طبع صحيح كأشعار العرب التي سبيلهم في منظومها سبيلهم في منثور كلامهم الذي لا مشقة عليهم فيه » [1] . وقال الصولي : « إنَّ الفاظ المحدثين منذ عهد بشار الى وقتنا هذا كالمنتقلة الى معان أبدع وألفاظ أقرب وكلام أرق وان كان السبق للاوائل بحق الاختراع والابتداء والطبع والاكتفاء وانه لم تر أعينهم ما رآه المحدثون فشبهوه عيانا كما لم ير المحدثون ما وصفوه هم مشاهدة وعانوه مدة دهرهم من ذكر الصحاري والبر والوحش والابل والاخبية . فهم في هذه أبداً دون القدماء كما ان القدماء فيما لم يروه أبدا دونهم . وقد بَيَّنَ هذا أبو نواس بقوله :

صِفَةُ الطلولِ بلاغةُ الفَدْمِ ... فاجعل صفاتِك لابنةِ الكَرْمِ [2]

ثم يقول فيها :

تَصِفُ الطلولَ على السماعِ بها ... أَفذو العيانِ كأنْتَ في الفَهْمِ
وإذا وصفْتَ الشيءَ متَّبعاً ... لم تَخْلُ من زَلَلٍ ومن وَهْمِ

ولان المتأخرين انما يجرون بريح المتقدمين ويصبّون على قوالبهم ويستمدون بلعابهم وينتجعون كلامهم وقلما أخذ واحد منهم معنى من متقدم الا اجاده. وقد وجدنا في شعر هؤلاء معاني لم يتكلم القدماء بها ومعاني أومأوا اليها ، فأتى بها هؤلاء

(١) عيار الشعر ص ٩ .
(٢) الفدم : العي عن الكلام في ثقل ورخاوة وقلة فهم .